

محاضرة الأدب الإسلامي

من كتاب الأمالي في الأدب الإسلامي للدكتورة
ابتسام مرهون الصفار

قصيدة معن بن اوس المزني وتحليلها

قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية
كلية التربية القائم / جامعة الأنبار

قصيدة وتحليل

(٦١٧)

قال معن بن اوس المزني من قصيدة له :

- ١- وذئ رحم قلت اظفار ضفنه
 - ٢- يحاول رغي لا يحاول غيره
 - ٣- فان اغف عنه اغض عينا على قذى
 - ٤- وان انتصر منه اكن مثل رائش
 - ٥- وبادرت منه النأي والمرء قادر
 - ٦- صبرت على ما كان بيني وبينه
 - ٧- ويشتم عرضي في المغيب جاهدا
 - ٨- اذا سمته وصل القرابة سامي
- بجلي عنه وهو ليس له حلم (٦١٨)
وكالموت عندي ان يعر به الرغ
وليس له بالصفح عن ذنبه علم (٦١٩)
سهام عدو يستهاض بها العظم (٦٢٠)
على سهمه مادام في كفه السهم
وما يستوي حرب الاقارب والسلم
وليس له عندي هوان ولا شتم
قطيعتها تلك السفاهة والاثم

(٦١٧) معن بن اوس المزني شاعر اسلامي حقق ديوانه د . نوري حمودي القيسي ، و د . حاتم الضامن .
والقصيدة في ديوانه ص ٤٠ فما بعدها .

(٦١٨) قلت اظفار ضفنه : حملت عنه واطفأت شره ، والضغن العداوة رغي اذ لالي ، يعر به : يصبه .

(٦١٩) اغض : اغمض ، يقول ان حملت عنه احتملت شرا وهذا ليس من خلقي .

(٦٢٠) رائش : اي رائش للسهم ، يقول اذا غضبت على ابن عمي اكون كن راكس سها وقدمه لمدوه فاصابه

له . فالغضب على ابن عمه يصيبه اذاه .

٩ - وان ادعاه للنصف ياب ويعصني

ويدعو لحكم جائر عصره الحوكم (٦٢١)

١٠ - فلولا اتقاء الله والرحم التي

رعايتها حق وتعطيها ظم (٦٢٢)

١١ - اذا لعلاه بارقي وخطمته

بوسم شنار لايشاكله وسم (٦٢٣)

١٢ - ويسعى اذا ابني ليهدم صالحني

وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم

١٣ - يود لو اني معدم ذو خصاصة

واكره جهدي ان يخالطه عدم (٦٢٤)

١٤ - ويعتد غنا في الحوادث نكيتي

وما ان له فيها سناء ولاغم (٦٢٥)

١٥ - والحلم منه كل ابلخ طامح

الشدديد الشغب عاينه الغشم (٦٢٦)

١٦ - ويشركه في ماله بعد وده

على الوجد والاعدام قسم هو القسم (٦٢٧)

(٦٢١) النصف الانصاف ، يقول اذا دعوته الى الانصاف ابني وعصاني .

(٦٢٢) هنا تأثر بالقران الكريم ودعوته الى صلة الرحم وعدها واجبا على المسلم .

(٦٢٣) البارقي : السيف الذي يبرق ، حطمته تركت عليه اثرا ، والوسم : الاثر ، الشنار العيب .

(٦٢٤) عدم الفقر ، والخصاصة الحاجة .

(٦٢٥) السناء : المجد .

(٦٢٦) الحلم : الكف ، الابلخ المتعظم ، الطامح : الرافع رأسه نخوة . الاليد : الشدديد الخصومة ، الشغب الشر ،

الغشم الظلم .

(٦٢٧) القسم النصيب ، الوجد : كثرة المال .

١٧- لكف مفيد يكسب الحمد والندى

ويعلم ان البخل يعقبه الندم (٦٢٨)

١٨- فا زلت في ليني له وتعطفي

عليه كما تحنو على الولد الام

١٩- وخفزي له مني الجناح تألفا

لتدنيه مني القرابة والرحم

٢٠- وقولي اذا اخشئ عليه مصيبة

الا اسم فذاك الخيال والمعقد والعم (٦٢٩)

٢١- وصبري على اشياء منه تربييني

وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظم

٢٢- لاسئل منه الضغن حتى استلته

وقد كان ذا حقد يضيق به الجرم (٦٣٠)

(٦٢٨) المفيد : الذي يعطي الفوائد يعني نفسه ، يعقبه يأتي بعده ، يقول ان الذم هو عاقبة البخل كما ان الحمد

جزاء الكريم .

(٦٢٩) المعقد : العهد .

(٦٣٠) الجرم : الخلق ، او الجسم اي كان ذا حقد شديد يضيق الجسم عنه .

معن بن اوس والدعوة الى صلة القربى

معن بن اوس المزني شاعر اسلامي ، اورد في شعره الكثير من النظرات المتأملّة الدائرة في اطار الحكمة ، فن بين نعي للفرقة والشقاق الى دعوة لنبذ الخلاف والاحتكام الى العقل ، وفي شعره دعوة الى انصاف البنات لان فيهن الصالحات كما نجد الرجال الصالحين في المجتمع ، وفي شعره دعوة الى الحلم والصبر بدلا من السيف والقتال . وتكاد الحكمة ان تكون ظاهرة بارزة في اشعار معن ، وهي صورة توحى بادراكه الحياة ، ومعرفته باحوالها وخبرته بتجاربهها (ان وجود العقل في ايراد الحكمة ، واعتماده في اعطاء الصورة ، والرجوع اليه في تاكيد ما يذهب اليه ، واستخدامه اداة من ادوات التعقل وهو يعطي الاحكام يكشف عن جانب فكري واضح من اعمال الشاعر وحياته .. وهو في هذا الاطار يدخل في مجموعة زهير الذي اكسبته التجارب تجربة ، وعلمته الحياة دروسها فكانت ابياته خالدة على الرغم من الامتداد الزمني البعيد) (٦٣١)

تحليل القصيدة

وقصيدة ممن التي اخترناها خص معظم ابياتها للحديث عن ابن عم له وقف موقف المعادي له فهو يحاول اثاره غضبه واذلاله ، ويتمنى له الشر والاذى ، اما هو فيرى رأيا آخر انه يرى حق رعاية ذوي القربى واجبا فيقلم اظفار الحقد والضغن بالحلم والاناة ، وحسن التصرف ، واذا كان قريبا يتمنى له الاذى فانه يصفح عنه لانه اذا قابله بالاذى وسدد اليه سهام العداوة فانه سيؤذي نفسه واهله ، كما ان عفوه عن ابن عمه عفوا قادر شجاع لاعفو ضعيف ذليل (الابيات من ٧ - ١).

١٣ - ٧

ان ابن عم معن يشتمه في مغيبه ، ويأكل لحمه ، اما هو فانه يحفظ مجلس محضره ، ومغيبه ، ولا يشتمه ، والشاعر يرى وصل ذوي القربى واجبا عليه اما ابن عمه فلا يريد الا القطيعة ، وهنا تبدو حكمة الشاعر في ان قوة الامل والعشيرة في اجتماعهم اما القطيعة فلا يعقبها الا السفاهة والاثم والفرقة . انه يصل رحم ابن عمه طاعة لله سبحانه وتنفيذا لاوامره (وبالوالدين احسانا وذوي القربى واليتامى) سورة البقرة الآية ٨٣ ، ولولا هذا الحق لما عفا معن عن قريبه ، وليادره بالسيف وانتقم منه ، لكن الاسلام والمخلوق العظيم يمنعانه من التهور ، اليس قتل ابن العم هدماء لصلة القربى والعشيرة ذاتها ، الشاعر ينظر هنا الى القرابة وصلتها على انها بناء والبناء خير اما قاطع صلة الرحم فهو هادم وشتان ما بين الباني والمادم ، هذا يطلب القوة وذاك يبتغي الفرقة .

١٧ - ٣

يعود معن مرة اخرى الى وصف سلوك ابن عمه بانه اناني يتمنى للشاعر الفقر والذل اما هو فلا يريد له الا الخير ، ابن عمه يتمنى له مصيبة تؤذي وتكبه ، وهل نكبة ابن العم او القريب الا اذى للجماعة والاهل !!

اذا تمنى ابن عم معن له الفقر فانه لن يلقي خيرا لان الشاعر يصف نفسه بالكرم ، ومن كانت يده فياضة معطاء فانه ينال الحمد والثناء اما البخيل - ابن عمه - فلن ينال الا الذم .

يصف الشاعر حكته وحسن تدبيره للامور ، اذ انه حاول ان يكسب ودا ابن عمه له وان يمنعه من ظلمه ، فابدى تعطفه ولبينه له ، وحنا عليه كما تحنو الام على وليدها ، وخفض له جناح الرحمة (وهو في هذا متأثر بقوله تعالى (واخفض لها جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) سورة الاسراء الآية ٢٤ ، وانه كان يكظم غيظه ، لانه يعرف ان كظم الغيظ يسلب البغضاء ويحد من غلواء المعتدي ، وهذا ما فعله معن لانه استطاع بحسن تصرفه وطيب خلقه ان يستل ضمن ابن عمه وان يزرع في نفسه المودة ، وروح القرابة بدلا من العداوة والبغضاء وكأنه يدعو تطبيق الآية الكريمة (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) سورة آل عمران الآية - ١٣٤ .

وهكذا نجد قصيدة معن امتدادا للحكمة العربية الممتدة من التجارب الانسانية في حسن معاملة النفس الانسانية عامة والقريب خاصة ، مبينة اهمية القرابة في شد ازر المجتمع او القبيلة ، مستندا من هذه الفكرة كل ما يدعو اليه الاسلام من وجوب صلة الرحم او العفو عن الناس او نصرة الاخ اذا كان ظالما بمنعه عن الظلم كما اوصى الرسول (ﷺ) كل هذا اورده معن المزني فكان بحق شاعر الحكمة والدعوة الى صلة الرحم وحسن المعاملة في اشعاره .